وايضا يدل على ما قلنا ما روى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت ما رايت احدا
كان اشبه سمتا وهديا ودلا وفى رواية حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم
من فاطمة رضى الله عنها كانت اذا دخلت عليه قام اليها فاخذ بيدها فقبلها واجلسها
فى مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فاخذت بيده فقبلته فى مجلسها والدل
والهدى والسمت عبارة عن الحالة التى يكون عليها الانسان من السكينة والوقار
وحسن السيرة واستقامة المنظر والهيئة ذكره فى شرح المصابيح لزين العرب وقال
فيه ايضا وعدم قيامهم الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم لكراهته القيام لا يدل
على كون القيام منكورها لانه صلى الله عليه وسلم انما كرهه لنفسه تواضعا منه وقوله
صلى الله عليه وسلم لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا اى يعظمه لماله ومنصبه
وانما ينبغى التعظيم للعلم والصلاحية ليكون التعظيم لله تعالى حتى يحسن القيام حينئذ
انتهى فالقيام المنهى عنه فى هذا الحديث هو القيام لاجل المال والمنصب لا القيام
لاجل العلم والصلاح فاذا عرفت ما تلى عليك فاعلم ان القيام اذا كان على سبيل الاكرام
والاعظام وكان غير مشوب بحظ ما من الحظوظ النفسانية يجوز ولا يكره بل يكون
حسنا فى بعض المواضع ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا وموعظة فانه
كفارة لمجلس السواء قبله ومجلس اللغو حسرة وندامة يوم القيمة قال النبى صلى الله
عليه وسلم ما من قوم فيقومون من مجلس لا يذكرون الله تع فيه الا قاموا عن مثل
جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما قعد
مقعد المريد كروا الله فيه ولم يصلوا على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة
يوم القيمة وان دخلوا الجنة للثواب كذا ذكر فى الترغيب والترهيب ويخبر الرجل
اخاه ويثنى عليه بما يرى عليه من خير ورشد بضم الراء الرشاد وهو ضد
الغى فانه اى كل واحد من الاخبار والثناء يزيده رغبة فى الخير والرشاد ويرفع
الاذى وهو بفتحتين ما يؤذيك قال فى المغرب الاذى ما يؤذيك واصله المصدر
وقوله تعالى فى الحيض هو اذى اى شىء يستقذر كانه يؤذى من يقربه نفرة وكراهة
انتهى اى يرفع ما يوجب التاذى كالهوام والاشياء الغير الطاهرة عن ثوب اخيه ووجهه
ويريه بضم الراء من الاراءة اى يرى اخاه ما اخذه اولا ثم يطرحه بعد ما راه اخوه
فيقول له اخوه نالت اى اصابت يداك خيرا اى يدعو له اخوه فان هذه الجملة الفعلية
فى موضع الدعاء وكذا قوله خدمك وقوله ولا اتخذت فى قوله او يقول خدمك
بنوك وبنو بنيك كما خدمتنى انت فيقول له اى للداعى صاحبه الذى رفع الاذى
فى مقابلة دعائه الاول ولا اتخذت يداك سوءا وشرا ويقول فى مقابلة دعائه الثانى

حفظ الله



حفظ الله تع بنيك وبنى بنيك عن العقوق لك فان ذلك القول يزيد الالفة
والمحبة من الطرفين ويقول اهل المجلس عند القيام عنه ثلاثا اى ثلاث مرات سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك
المذكور من القول طابع والطبع الختم وهو التاثير فى الطين ونحوه والطابع
بالفتح الخاتم والكسر فيه لغة وطبع على الكتاب بختم كذا ذكر فى مختار الصحاح وفى الخبر
امين طابع رب العالمين على مجلس الذكر اذا كان المجلس مجلس الذكر فيحفظه من الخبط
والمحو وكفارة لمجلس اللغو اذا كان المجلس مجلسه فيغفره ويزيد قال النبى صلى الله عليه وسلم
من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان فى مجلسه ذلك ذكره
فى الاحياء ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام اذا وقع البرودة بينهما وخيرهما
الذى يبدا بالسلام لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل الرجل
ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدا
بالسلام ولا باس بان يهجر المسلم اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم اى الى ان يعلم
انه اى الاخ احدث منه اى من اجل الذنب الذى ارتكبه توبة نصوحا يريد ان
الاولى والاليق ان لا يترك اخاه لذنب ارتكبه كما ذهب اليه ابو ذر لا باس به وقد
سبق الاختلاف الواقع ههنا بين الاصحاب فى الفصل المتقدم قال فى مختار الصحاح
قال ابن الاعرابى نصحت الابل الشرب نصوحا صدقته وانصحتها انا اى اروبتها ومنه
التوبة النصوح وهى الصادقة ونصح الثوب خاطه من باب قطع وقيل ومنه التوبة
النصوح لقوله صلى الله عليه وسلم من اغتاب خرق ومن استغفر رفا والناصح الخياط
والنصاح بالكسر الخيط انتهى ولا يبعد ان يقال انه من الناصح بمعنى الخالص قال الاصمعى
الناصح الخالص من العسل او غيره وكل شىء خلص فقد نصح ومن السنة ان يدعو الله
تع لاخيه المسلم الغايب بالخير والسلامة اى بنيل الخير والسلامة من الله تع
لاخيه وفى الحديث دعوة الاخ لاخيه فى الغيب لا ترد ويكتب اليه اى الى اخيه الكتاب
اى المكتوب مخبرا بما انتهى اليه حالة بعده اى بعد افتراقه منه واحوال اهاليه
اى اهالى نفسه بعد ما اخبر عنها وبعض الشارحين ارجع الضمير المجرور فى اهاليه
الى الاخ الغايب انظر فيه واختر ما هو الحق والاهالى جمع اهل واولاده مستخبرا
اى حال كونه طالب الخبر عما هو فيه من الامور وفى القاموس الامر ضد النهى والحادثة
والمعنى الاخير هو المراد ههنا والاطوار جمع طور بالفتح والسكون وهو الحال
صرح به فى كتب التفاسير ويبدا فى الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان

Copyright © King Saud University